Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منه ، تطيل النظر إليه ، ويهفو قلبها له ، وإذا خرج من البيت ، ليقابل الناس ليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، أو ليطوف بالكعبة مشت وراءه بعيدة عنه تحرسه وترعاه وتدافع عنه ، وكان إذا ذهب إلى أندية القوم ، ليعرض على القوم التوحيد وترك عبادة الأصنام تسير خلفه ، وقد ترد على الذين يحاولون النيل منه .

مشى – عليه الصلاة والسلام – يوماً إلى الكعبة حتى استلم الركن ، فما أن رآه المشركون حتى وثبوا عليه وأحاطوا به وهم يقولون : أنت الذى تقول ما تهزأ به من آلهتنا ، وتسفه أحلامنا ، وتسخر من آبائنا !

فيقول لهم ﷺ : « أنا الذى يقول ذلك »[1] !!

فألقوا بالتراب على وجهه الشريف ﷺ .

فراحت فاطمة (رضى الله عنها) تنفض عنه الغبار ، وتشتم أُولئك الذى آذوه ، لقد رأت رجلًا من المشركين يأخذ بمجمع رداء أبيها ، فأفقدها المنظر النطق ، فلم تستطع أن تنطق بكلمة ، وقام أبو بكر (رضى الله عنه) وهو يقول : يا قوم ، أتقتلون رجلًا أن يقول : ربى الله ! فقاموا إليه ، وجذبوه من لحيته ، وأشبعوه ضرباً ، ولم يتركوه إلَّا وقد أسالوا دماءه .

لقد ترك محمد ﷺ القوم ، وغادر البيت الحرام ، ومشى فى طريقه ، وفاطمة (رضى الله عنها) تتبعه عن قرب ، والناس يلقونه فيكذبونه ويؤذونه ، وفاطمة (رضى الله عنها) تبكى من أجله حتى يدخل بيته .

---

(١) تغليق التعليق (١١١٦) .